الحكاية وما فيها :

<u>الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه وبعد :</u>

لست عسكريًا وما شابه لأحلل الأحداث ومن فاز ومن خسر ومن عليه أن يعمل كذا ومن عليها أن ينهار ومن الذي سيستلم وما إلى ذلك فهذا عمل عسكري لا عمل لي فيه وقد يكون من هؤال المحللين الصادق ومنهم الكاذب بالطبع الذي يعيش على الكذب والتضليل ليقتات من هذه السبوبة

على العموم لا دخل لي بهم .....

ولست سياسيًا لأقوم بالتنظير وأتحدث بما يجيدوه السياسيون (وأغلبهم لا يجيد) فلربما لدى بعضهم من خبرات في المؤسسات الحكومية والشعوب والدول والخبرات التي لربما فيها من التوضيح وحسن النوايا أو سؤها بالطبع وقد تكون غدر وخيانة.

على كل حال لا عملي معهم أيضًا .....

ولست ولست أي من هذه المسميات وغيرها

فأنا أتحدث عن حالي

وُلِدت في بقعة ما من الأرض وهذا قدري فما رأيته فيها وعليها ومنها هو ما شكل وجداني وعقلي وقراري وانحيازي ورفضي وطلبي وقبولي وغير ذلك من الأمور التي أتبناها .

ولِدت في مكان به (على رأس الدولة) أناس سيئون للغاية وللغاية سيئون جدًا فهم لا يجيدون سوى الخراب ، يلبسون ما يسمى الزي العسكري أو الشرطي (الكئيب) الذي ينم ويؤدي ويدعو إلى العنف والاساءة والانتقام.

وقد رأيت ذلك بأم عيني (ولم أنقله عن أحدهم).

عندما كنت صغيرة... وبلا أدنى سبب تم سجن جيران لنا الرجال منهم وقد تبين لاحقًا أن سبب سجنهم أنهم (متدينون) ومعروف ما معنى هذه الكلمة فهي ليست جريمة على الاطلاق .

وقد تُركت زوجاتهم يقابلون مصيرهم هم وأطفالهم ورأيتهم يبيعون السمك على قارعة الطريق لإطعام أطفالهم اليتامى على الرغم من أن أباءهم أحياء.

وهاهم نفسهم وقد رأيتهم حينما انتقل الى جوار ربه جدهم لم يجد أحدًا من أبناءه الذكور يحمله الى قبره لأنهم متدينون كما قلت سابقًا وقد قُرِرَ حبسهم في السجن .

رأيت طبيبًا بيطريًا تم القبض عليه أيضًا بنفس ذات التهمة السابقة وقاموا بتعذيبه فخرج مريضًا نفسيًا ومعروف أسباب خروجه هكذا لانه كان موجودًا في أسوأ مكان يمكن أن يعيش فيه كائن حي مع وحوش بشرية ، خرج من السجن يحتاج للعلاج بعدما كان سببًا للعلاج .

هذا بعض من الطفولة

وأتذكر أيضًا الجارة التي كانت تسكن في حينا في الطابق السفلي وهي تبيع الممنوعات وتسب دين الله هي ومن يجلس معها ورأيتها تعيش بلا أدنى تهمة ولا محاربة من أحد ، ولا حتى يدوس أحد على

طرفها ، وخصوصًا من هؤلاء الدجالين الذين يرتدون الزي العسكري الذي قد يبدو منه المحافظة على الأمن والامان وهو عكس ذلك تمامًا .

رأيتهم يسبون دين الله وذلك بشهادة طالب التحق بكليتهم العسكرية وتفاجأ بأخلاقهم الدنيئة وبما يقومون بتدريسه للطلاب من علم الاجرام والقسوة والعنف الذي بالطبع يمارس على فئة معينة من الشعب وعلى كل من تُسَوِلُ له نفسه أن يعيش إنسان .

ورأيت أيضًا منع شخص من الإتحاق بهذه المؤسسة والسبب أغرب من الخيال وهو أن له قريب أو قريبة من الجد الـ90 مثلا يلتزم أحدهم بالزي المتدين وما شابه ذلك .

ورأيت أستاذًا جامعيًا صُودرت كل أمواله وأملاكه واستحلوها ليس إلا أنه أيضًا متدين وأقصد بذلك(انه يصلى ويصوم وله نشاط ديني أو انساني أو توعوي أو تطوعي على الارض ومع الناس)

ورأيت شيخًا يستجوبونه بأسئلة تنم عن كرههم الشديد لكل من يقول ربنا الله

فيقولون لماذا لا تدخن ؟ لماذا ترتدي سروالًا وثوبًا قصيرًا ؟ لماذا تطلق لحيتك ؟

فهذه هي تهمه

رأيت مديرة مدرسة تمنع طالبات من دخول المعهد الديني وتهمتهم ارتداء النقاب

رأيت مخبرًا يتبع طالبتين من مكان دراستهم الي بيتهم لينغص على ذويهم باستجواب والدهم وتهمته نقاب بناته وزوجته .

فكيف لي أن أعشق تراب هذا المكان كما يرددون ، وكيف لي أن أردد (وحاشا لي)

خير أجناد الأرض – شعب متدين بطبعه

كذب كله كذب

وأيضًا حولنا دولة أخرى بجوارنا من هنا أو من هناك حاكمها منشار يقتل صاحب الكلمة ويقطعه إربااربا بالمنشار لانه حاول أن يكتب عن حقيقة ما في موضوع ما لا يروق لمن يحكمه بالحديد والنار ويسجن من يكتب على صفحات التواصل عن العصافير التي ستطير عن قريب ، ويقتل ويعتقل ويهين كل من يحاول أن يكون إنسانًا حرًا .

وحولنا أيضًا على هذه المجرة دولة إجرامها قد تعدى الجميع فهي تساعد وتمول وتخطط لكل قتل وخيانة وإجرام وتطبيع وفسق وفجور وتعادي كل من يقول لا لأي قبيح أو مشين أو سيء .

وأيضًا لدينا مجرم بالوراثة فإجرامه قد شربه أب عن جد يقتل ويعتقل ويغتصب كل من لم يسجد له ويسبح بحمده ، فقد رمى على شعبه الفسفور كالمطر وأسال لحومهم قبل دمائهم وما زال على رأس عمله ولا أحد يستطيع أن يقول له كفى .

هذه هي الجهة السوداء من حولي ولكن قد نجد بقعة أخرى فيها سواد وبياض ، بقعة أخرى محتلة باعتراف المحتلين أنفسهم والقاصي والداني ومن يحكمها لا يقل إجراما عمن جاءؤ واحتلوها بل هم متشابهون في الآثام .

وهذه البقعة المحتلة قضية عادلة جدًا لا يحتلف عليها أحد وخصوصاً من كان من المسلمين

وقد نسيت أن أقول أنني مسلمة حيث أنه يوجد في زماننا هذا من لا يحب سماع هذه الكلمة ولا أي كلام عن الدين (ولكني لا أتحدث عن دينى رهبة منهم او تلبية لرغابتهم ..كلا)

ولكني تحدثت بعين شخص عادي رأى ما رأى مع عدم اعتبار الدين الآن ، فكيف له أن يقرر؟

نعود مرة أخرى ....

هذه القضية العادلة ، عادلة لأنها من وعد رب السماء أنها لن تبقى مدنسة محتلة مهانة

ورأيت هناك من بعيد على كرسي متحرك رجل قعيد لا أريد أن أعرف عن أصله وفصله لا يعنيني لأني سأحكم عليه من الظاهر كما حكمت على السابقين من ظاهرهم للناس وما أرادوا هم أن يظهروا .

يجلس على كرسيه المتحرك ويرفض الذل والاهانة والعار والاحتلال والظلم

وبالمناسبة هذا الرجل كان له في هذا القرار امتداد من المكان الأول الذي تحدثت عنه في أول كلامي فقد نشأ فيه مجموعة ممن ترفض الاهانة والظلم وهدفها واضح (التوعية ، العلم ، الدين ، الإنسانية ، العمل التطوعي ، الوصول للحكم للتغير ، الشورى ، الديمقراطية ، الحرية ...)

وعلى ما يبدوا أن هذا القعيد الفذ تأثر بما شابه ذلك وبلور الفكرة بما يتناسب مع ظروف أرضه ولربما أراد أن يكون ممن سيأخذون جزاء وأجر من الله لتنفيذ وعد الله المذكور في القرآن الكريم في سورة الاسراء

باختصار .....

كون مجموعة من خيرة النس تعلموا وتدربوا واجتهدوا وحفظو الفرآن وابتكروا واخترعوا وعرفوا أهدافهم وعملوا على تحقيقها بكل صبر ورضا واستقامة فهم أصحاب الأرض الذين يتعلقون برب السماء ونفذ وعد الله الآخر فيهم (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

وهذه القضية أصحابها الأوائل قد ماتوا ولكنها ما زالت موجودة تنبض أكثر من السابق ، بها رجال وليسوا ذكور بها شباب وشابات يحبون الحياة لكن يكرهون الذل، بها سجناء يرفعون الرأس

جميعهم برددون إن جاءت الحياة الكريمة فأهلا ومرحبا وإن جاء الموت فمرحبا بلقاء الله

وأنا وسط كل هذه الأحداث بأي عقل أن أترك التربة الجيدة النظيفة صاحبة الهدف الأسمى التي تنتظر وعد الله بصبر وعمل، وأنحاز الى الفئة الضالة التي تخالف الفطرة البشرية والعقل الواعي

لذلك ببساطة أنا بهذا الفكر الآن وهذه هي الحكاية

أقول نعم للحرية ، أقول نعم للعيش بأمان ، نعم لبغض الظالمين ، نعم لتدمير الباطل وأهله ، نعم لنصرة المظلومين .

بقلم : سارة حمدي

23-12-24